

آلانيا التركية: ازدهار السياحة الحلال سياحة الشواطئ الإسلامية نموذجا

السياحة الإسلامية: عن «بي بي سي» - لندن

على مدى أكثر من 800 سنة، نجحت مدينة آلانيا التركية في أن ترسخ مكانتها كمنتجع سياحي، وذلك عبر استغلال موقعها على الساحل التركي المطل على البحر الأبيض المتوسط. وتستقطب شواطئ المدينة التي تطل على خليج انطاليا السياح الذين تجذبهم أيضا جبال المدينة المكسوة بالغابات وتاريخها العريق.

والحرص على تقديم اللحوم والدواجن المذبوحة وفق الشريعة الإسلامية وتوفير مساجد للمصلين.

مشارك العائلة نشاطها بدلاً من المراقبة

قصد السيد ميزان رجا، وزوجته ناظمة وأطفالهم الأربعة آلانيا قادمين إليها من انجلترا للإستمتاع بعطلتهم السنوية، لتعوضهم عما يفقدونه في عطلاتهم السابقة على الشواطئ الإنجليزية. وفي حوار مع بي بي سي، قال السيد ميزان: إنهم ذهبوا إلى مدينة برایتون الساحلية في جنوب بريطانيا ولم يتمكنوا من الإستمتاع بما توفره لهم المدينة، باعتبار أن «الرجال وحدهم يستمتعون بالسياحة

لكن تبدو المدينة الآن على أعتاب سوق جديدة وواعدة هي «سياحة الشواطئ الإسلامية». إذ قررت بعض فنادق المدينة الخوض في تجربة يطلق عليها اسم «الفندق الحلال» أو «السياحة التي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية»، بعد أن لاحظت نجاح قطاع الخدمات المالية الإسلامية وصناعة المواد الغذائية الحلال للمجتمعات الإسلامية في المهجر. كما أن أعداد المسلمين في العالم، والذين يتخطون المليار وستمئة مليون نسمة، تنبئ بأن سوق «الفندق الحلال» يبدو واعدًا ومبشرًا بأرباح عظيمة للدول التي تستثمر فيه. ويعتمد مفهوم السياحة الحلال على الأحكام الرئيسية في الشريعة الإسلامية مثل تحريم الكحوليات

وتنماني معاير فندق «بيرة» في مدينة
ألانيا بتركيا حيث نزل أنا وأسرتي
تضيف ناظمة، مع التقاليد الإسلامية.
في ردهة الإستقبال مثلاً، شاشات كبيرة
تعدد التسهيلات المتوفرة، بدون ظهور
أية امرأة. وخلال اليوم، وبينما يستمتع
الناس بالمطاعم وحمامات «الساونا»
والسباحة، يستمعون أيضا إلى الأذان في
مواعيده ويحترق هذا أحد المعالم الرئيسية
للفندق.

فيما تكفي النساء بالمشاهدة عن بعد. أما
زوجته ناظمة، فتقول إنها أحست بأنها
تفتقد سينا خلال زيارتهم إلى المدن
الساحلية في بريطانيا: «كنت أشعر أنني
ممنوعة من فعل شيء ممتع ومسلّي». و
تضيف: «من الممتع أن نتمكن من
المشاركة في تلك الفعاليات والنشاطات.
حتى الأطفال لا يستمتعون بشكل كاف
عندما لا يكون الآباء بجوارهم في البحر.
إنهم يريدون أن تكون أمهم إلى جوارهم
لمساعدتهم والسباحة بالقرب منهم.





أي كاميرات أو هواتف محمولة. وقد قالت ناظمة «إن تجربتها مع المسابح المخصصة فقط للسيدات في إنجلترا مختلفة حيث ذهبت مرة بالفعل إلى أحد الجلسات المخصصة لسباحة السيدات فقط، وفتاة رأيت رجلا يدخل القاعة، واكتشفت أنه سيكون المسؤول عن حملتنا من الغرق، وهو ما يتناقض بشكل كلي مع فكرة المسابح المخصصة للنساء فقط». وأضافت ناظمة: أن معظم النساء اللواتي رأيتهن في هذه العطلة كن إما محجيات أو منقيات. أما في المسبح المخصص لهن، جميعهن كن حاسرات

الشواطئ الحلال: سوق واعدة في مجال السياحة

ومما قاله السيد ميزان أيضا: إن سمة أخرى من سمات فندق «بيرة» والتي يعتبرها البعض أهم ما يميزه، هي المسبح المفتوح المخصص فقط للسيدات، والموجود في الطابق السادس للفندق، أعلى نقطة فيه. ويحاط المسبح بدرجة عالية من الخصوصية. حتى المصعد المؤدي إليه مخصص للسيدات، وقبل أن أدخل أنا وناظمة إلى المسبح تم تفتيش حقائبنا بدقة من أجل التأكد من عدم وجود

الرأس. وجدت صعوبة في التعرف عليهن بعد ارتدائهم البوركيني أو لباس البحر الشرعي الذي يغطي أجسادهن بالكامل، ويكشف عن الوجه والكفين والقدمين فقط. بعد زيارتي المسيح المخصص للسيدات، تجولت على الشاطئ والتقيت تريا الحاج مصطفى، وهي فلسطينية تقيم في ألمانيا واعتادت على المجيء إلى تركيا مع أسرته خلال السنوات الخمس الماضية. وأثناء حديثي معها، وجدت أنها وأسرته كانوا من أوائل العائلات اللائي خضن تجربة

ارتداء لباس السباحة الخاص بالمحجبات

في الوقت الذي تقود فيه دول مثل تركيا وماليزيا واندونيسيا الطريق في صناعة

سياحة الشواطئ الحلال. وتقول تريا إنها تستمتع بقدرتها على المجيء إلى الشاطئ مع أسرته والسياحة في البحر مع زوجها وأطفالها. وتضيف أنها عندما تزور وطنها فإنه من الطبيعي أن تجد السيدات جالسات على الشاطئ ولا يسبحن بينما هنا هي تستطيع ذلك.





الإستحواذ على حصة كبيرة من الإنفاق السياحي الخليجي عبر الإستثمار في صناعة السياحة الحلال. وبالرغم من الربح المتوقع من وراء هذه الصناعة، إلا أن هذه الصناعة مازالت في بداياتها الأولى وبالتالي لا يمكن الإعتماد عليها فقط كبديل عن السياحة التقليدية. ويضيف السيد الشاكري: إن صناعة السياحة الإسلامية عمرها الآن خمس أو ست سنوات فقط. ما هي خمس أو ست سنوات في عمر البشر؟.

وجهات نظر مختلفة في السياحة الحلال

لكن بالرغم من أن البعض ينظر إلى

السياحة الحلال فإن الكثيرين يعتقدون أن الشرق الأوسط يمكن أن يستفيد من هذه الصناعة الواعدة. فالיום، هناك مجموعة محدودة من الفنادق والمشاريع السياحية التي تقدم خدمات تتوافق مع متطلبات «السياحة الحلال» في منطقة الشرق الأوسط. ووفق أرقام منظمة السياحة العالمية فإن سياح دول الخليج أنفقوا اثني عشر مليار دولار أمريكي سنويا على السفر من أجل الترفيه.

وفي حديث خاص لـ «بي بي سي» صرح الأستاذ عبد الصاحب الشاكري، (وهو باحث ومؤلف ورجل أعمال وخبير سياحة عراقي وناشر مجلة السياحة الإسلامية): إنه يمكن

السياحة الحلال و عطلات الشواطئ التي تتوافق مع التريعة باعتبارها خيارا لبعض العائلات المسلمة، فإن آخرون يعتقدون أنها شكل من أشكال الإنعزال. ومن هؤلاء الكاتبة الصحفية البريطانية المسلمة ياسمين ألباهي براون التي لا تروق لها الفكرة، وهي تعتبر أنها تبعث على القلق، و تقول في هذا الصدد: «فالعنصرية الثقافية أو العنصرية الدينية، والتي أنظر إليها كذلك، هو بمثابة قول إنه لا توجد أرضية مشتركة للبشر يمكن أن يتلاقوا عليها حتى من خلال العطلة. أعتقد أن هذا أمر مزعج ومثير للقلق. وتضيف: «يمكنك أن تذهب لقضاء عطلتك في أي مكان في العالم وأن تختار الإمتناع عن شرب الكحوليات. فلا أحد سيجبرك على فعل ذلك. أنا أقبل حجة الطعام الحلال، لكن هناك خيارات أخرى للطعام. لكن كيف يمكن مثلا أن نستقبل فكرة الإعلان عن سياحة مخصصة فقط للمسيحيين البيض؟ كنا سنشعر بالإشمئزاز. لا يمكن أن





ترياً: «إنهم لا يشعرونني بالراحة فلماذا إذن أذهب إلى هناك؟ أنا لا أبحث عن الإعتزال ولكن لا يوجد لي خيار آخر كسيدة مسلمة.

ستبقى السياحة الحلال مفهوماً متغيراً للجدل بين من يعتبرها انعزالية وبين من يعتبرها خياراً للراغبين في التقيد بأحكام الشريعة الإسلامية، لكن الأمر المؤكد أن السيد ميزان وناظمة وأطفالهما قضوا وقتاً ممتعاً على شاطئ ألانيا التركي.

يكون لدينا معايير مزدوجة. وعلى الجانب الآخر، تعتقد ترياً الحاج مصطفى أن مثل هذه العطلات لا تؤدي إلى الإعتزال ولكن تجعل الناس يقتربون أكثر من بعضهم. وتقول ترياً: «يمكنك أن تلتقي بمسلمين من مختلف أرجاء العالم. من الصين من روسيا من بلجيكا من فرنسا، من كل مكان». وتضيف أنها تشعر بالراحة في ذلك النوع من السياحة لأنها عندما تذهب إلى أي مكان آخر يقدم الخدمات الفندقية التقليدية فإنه لا يتقبل نزولها إلى المسيح بالبوركني. وتقول